الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية
((دراسة في المصادر العربية والإسلامية))

نصير بهجت فاضل
مدرس مساعد
جامعة كركوك / كلية التربية

ملخص البحث

تعرضت الدولة الإسلامية في صدر الإسلام والخلافة الأموية لعدد من الطواعين تباينت في تأثيراتها السلبية في المجتمع الإسلامي آنذاك ، فبينما نجد انَّ كتب التاريخ لم تسجل أي إشارات إلى التأثيرات الصحية لطاعون شيرويه الذي وقع في المدائن سنة ٦هـ ، نرى المصادر نفسها قد أوضحت الآثار المدمرة لطاعون عمواس الذي وقع في بلاد الشام سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

أسهب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في توضيح ماهية هذا المرض للناس وتبصيرهم في الأمور الواجب اتباعها عند وقوع الطاعون ، فالزم الناس بالالتزام بجملة من المبادئ ، كان الهدف الأساسي منها هو الحجر على المناطق الموبوءة حتى لا يؤدي ذلك إلى انتشار الطاعون في مناطق أخرى كانت سليمة ، في حين الزم الناس في المناطق غير المصابة بعدم دخول ارض الوباء ، حفاظا على حياتهم ، فضلاً عن ذلك فقد بين للناس أن من يصاب به شهيدا .

قسم الموضوع بعد تعريف الطاعون لغة واصطلاحا وبيان ابرز الأحاديث التي ذكرها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى خمسة محاور تناولنا أولا : الحديث عن طاعون شيرويه الذي وقع في المدائن سنة ٦هـ والذي لم يكن له تأثيرات تذكر في المجتمع الإسلامي ، ذلك انه وقع خارج حدود دولة الإسلام ، ولم تكن مكة قد فتحت بعد ، لذلك فقد سمع به المسلمون من دون أن يسجلوا حالة إصابة به .

أما الطاعون الثاني فهو طاعون عمواس في بلاد الشام سنة ١٨هـ كان ظهوره في ارض عرفت باسم عمواس ، ثم انتشر الى عموم الشام استشهد فيه الكثير من الناس أبرزهم ابو عبيدة عامر بن الجراح ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهم) ، ورفع هذا المرض في ولاية عمرو بن العاص(رضي الله عنه)،الذي عمد إلى اتخاذ طريق مغاير لسابقيه فاخذ الناس إلى الجبال فرفع عنهم الطاعون بإذن الله .

أما طاعون الجارف فقد وقع في العراق مرارا ، أبرزها سنة ٦٩هـ و٨٧هـ ، وسمي بالجارف لاجترافه الناس كالسيل ، وقد أسهب المؤرخون في إيراد أعداد من قتل في هذه الأوبئة ، وبالغوا في ذلك كثيرا حتى ذكروا أعدادا تجاوزت مئآت الألوف ، وهي أرقام مبالغ فيها إذ لم يظهر في المجتمع الإسلامي في العراق تأثيرات تتوافق مع ما ذكر من أعداد للشهداء بهذه الطواعين .

أما الطاعون الأخير فهو طاعون مسلم بن قتيبة ، وقع في العراق سنة ١٣١هـ وسمي بذلك لانَّ مسلم بن قتيبة هو أول من استشهد فيه فضلا عن جموع كثيرة من الناس ، واستمر هذا الطاعون اشهراً عدة .

الجدير بالملاحظة أن الطواعين في العصر الأموي وقعت في العراق أولا ، ثم انتشرت بتأثيرات اقل إلى بلاد الشام ، في حين لم تسجل إشارات لتأثيرات مدمرة لهذا المرض في خراسان وما وراء النهر أو حتى في المغرب والأندلس .

المقدمة:-

تعد دراسة الأوبئة في التاريخ العربي الإسلامي احد أهم الدراسات غير التقليدية ، كونها تغطي صفحات مهمة من التاريخ البيئي والصحي للمجتمع العربي الإسلامي وبالتحديد في القرن الأول الهجري و نيف من القرن الثاني الهجري ، إذ اكتسب موضوع الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية أهمية كبيرة، ذلك انه يسلط الضوء على صفحات مهلكة مر بها المجتمع آنذاك ، فظهر تأثيرها العظيم واضحا في الأمة الإسلامية .

عني البحث بتعريف الطاعون لغة و اصطلاحا ، فضلا عن اقتباس أهم الشواهد التاريخية عن الطواعين التي حدثت في عصر الرسالة و الخلفاء الراشدين و العصر الأموي و أهمها :-

١- طاعون شيرويه (٦ هـ / ١٢٧ م) .
٢- طاعون عمواس (١٨ هـ / ٦٩٣ م) .
٣- طاعون الجارف (٦٩ هـ / ٦٨٨ م) .
٤- طاعون الجارف أو الفتيات أو الأشراف (٨٧ هـ / ٧٠٥ م) .
٥- طاعون مسلم بن قتيبة (١٣١ – ٧٤٨ م) .

تطرقت الدراسة كذلك إلى الحكم الشرعي إزاء من يصاب بالطاعون وأقوال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في هذا الجانب .

إن المنهجية التي سار عليها الباحث تتمثل بنسخ نصوص الحديث النبوي الشريف مع الروايات التاريخية المقتبسة من كتب السير و المغازي و التأريخ العربي الإسلامي .

وتجدر الإشارة إلى أن اغلب المصادر افتقرت إلى إيراد المعلومات الوافية والمفصلة عن الطواعين و كأنها تريد أن تخفي أثارها الفتاكة في المجتمع الإسلامي آنذاك، فجاءت معلوماتها مقتضية ، رغم أن (الطواعين) أودت بحياة عشرات الآلاف من الشهداء من الصحابة و التابعين ، لذا أرجو أن أوفق في إعطاء الموضوع حقه وفق تسلسل و نهج أكاديمي سليم

(الطاعون لغة و اصطلاحا)

الطاعون لغة :- جاء ذكر كلمة طاعون بوزن فاعول من الطعن مالوا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء،و يقال طعن فهو مطعون و طعين إن أصابه الطاعون(١) .

أما اصطلاحا فهو قروح تخرج من الجسد(٢) ، تتمركز في مواضع مختلفة ، قد تكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو غيرها من مواضع الجسم ، يرافق ذلك أورام والآم شديدة ، وأعراض كثيرة أخرى منها خفقان القلب و القيء(٣) .

عرف ابن حجر العسقلاني الطاعون بقوله: (هو المرض الذي يفسد به الهواء و تفسد به الأبدان والأمزجة ، و هو مادة سمية تحدث ورما قتالا تحدث في المواقع الرخوة ، و السبب هو دم رديء يميل إلى العفونة و الفساد)(٤) .

إذا هو ورم ينشأ عن هيجان الدم يؤثر بالنتيجة على عدد من أعضاء الجسم فيفسد بعضها ولاسيما في المواضع الرخوة(٥) ، و قد يأخذ الطاعون أشكالا عدة منها ما ذكرنا آنفا و هو الورم أو قد يكون على شكل نتوءات أو غدد ذكرت في بعض أقوال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) و منها قوله: **الطاعون غدة كغدة الإبل** (٦) وكلما كانت البلاد وبئة كان انتشار الطاعون فيها أكثر و أسرع ذلك أن الوباء محرك للطاعون(٧) .

فرق العلماء بين الطاعون والوباء ، وابرز ما دفعهم إلى هذا الاعتقاد هو أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء ولا حتى من تكلم في تعريف الطاعون ، بوصفه ينشأ عن طعن الجن لقول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) : **((الطاعون شهادة لأمتي و وخز أعدائكم من الجن))**(٨) ، ولا يخالف ذلك ما ذكره العلماء من أنه ينشأ عن هيجان أو انصباب الدم في أحد أعضاء الجسم فيفسده ، إذ قد يكون ذلك نتيجة لطعنه باطنه(٩) .

إن الطواعين في الغالب هي غير معلومة المصدر ، على العكس من الوباء الذي غالباً ما يكون مصدره معروفا ، اجبر ذلك المؤرخين و اللغويين إلى التمييز بينهما فعدوا الطاعون وباءً وليس العكس ، و بالنظر لخطورة هذا المرض و فتكه بالكثير من الناس بينهم جموع عظيمة من الصحابة و التابعين ، فقد وردت العديد من الأحاديث الصحيحة و التي تدور حول حيثيات هذا المرض نذكر منها قوله (صلى الله عليه وسلم) **((الطاعون شهادة لكل مسلم))**(١٠) ، و قوله(صلى الله عليه وسلم) أيضا **((الشهداء خمسة المطعون و المبطون والغرق و صاحب الهدم و الشهيد في سبيل الله))**(١١) ، و غيرها(١٢) .

أما كيفية التعامل معه فقد وضح ذلك الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بشكل جلي فقال: **((إنه رجز أرسل على بني إسرائيل ومن كان قبلهم ، فإذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليها و إذا وقع وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه))**(١٣) .

وعلى ما يبدو لم يقتصر حكم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على البقاء في البلد الموبوء لمن كان به من الناس ، بل نجد حكمه مغايرا ، للذين يسمعون بالوباء و لم يدخلوا في البلد الموبوء فقال ﷺ :**((فإذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليها))**(١٤) ، كذلك بين إن الله عز وجل كان يبعثه عذابا و نقمة على من يشاء من العصاة و الكفرة ، أما في زمن المصطفى ﷺ فقد أصبح يرسل إلى امة القرآن نعمة و من عُدَّ شهيداً

ومما يلفت انتباه الباحث من خلال كتب الحديث الشريف أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ذكر الطاعون في أحاديث كثيرة جدا بين للناس فيها كيفية التعامل معه و أي الأعمال اصح في حال وقوعه ، فضلا عن دعائه الناس إلى الصبر والثبات فيه فهو شهادة ورحمة للصالحين و كأن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) بأحاديثه الشريفة تلك على دراية تامة بما سيصيب المسلمين من هذا الطاعون لاسيما وانه لمس تأثير الأمراض الوبائية عامة عند مقدمه إلى دار الهجرة (المدينة المنورة) إذ دعا لها بالصحة لكثرة ما كان بها من الأوبئة والأمراض كل ذلك دفع الرسول محمد ﷺ إلى إيراد الكثير من الأحاديث الشريفة التي تخص الطاعون لزيادة تنبيه الناس و تعريفهم به ، أما المدينة المنورة فقد خصها الله سبحانه وتعالى بميزة ليست بغيرها(١٥) .

ان أشهر الطواعين التي وقعت في الحقبة موضوع الدراسة هي :-

١- طاعون شيرويه (٦ هـ / ١٢٧ م) .

لم يقع هذا الطاعون في الحجاز أو في حدود الدولة العربية الإسلامية آنذاك ، ومن تسميته يظهر انه طاعون وقع في الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة الساسانية ، ثم إن المعلومات عنه قليلة جدا و مقتضبة ، حتى إن بعض المؤرخين لا يجعله الطاعون الأول(١٦) ، و منهم ابن قتيبة الذي ذكر أن أول طاعون في الإسلام كان طاعون عمواس(١٧) ، في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ (١٨) ، في حين نرى النووي أورد أن الطواعين المشهورة خمسة أولها كان في المدائن وسمي طاعون شيرويه، و يحدد بذلك تأريخا له سنة ٦ هـ (١٩) ، إذ قتل فيه شيرويه الملك الساساني ، ومنه أخذت تسمية هذا الطاعون، وهذا يعني انه حدث في الإمبراطورية الساسانية وبالتحديد في عاصمتهم المدائن .

والراجح أن ابن قتيبة لم يورد ذكرا لطاعون شيرويه بوصفه أول الطواعين في الإسلام لأنه وقع في المدائن ، و في هذه الأثناء كانت المدائن خاضعة للفرس الساسانيين بل الاكثر من ذلك أن مكة لم يتم فتحها بعد ، و هذا يصحح الاعتقاد أو الرأي القائل أن هذا الطاعون لم يؤثر على المسلمين في المدينة المنورة زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا أنهم سمعوا به ، كل ذلك قلل المعلومات حول هذا الطاعون لعدم تأثر المسلمين به .

وعلى الرغم من ذلك فان الأمراض كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية ولاسيما المدينة المنورة ، زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) عند مقدمه إليها ، إذ ظهر ذلك من خلال قول

عائشة **رضي الله عنها** :- (قدمنا المدينة و هي أوبأ أرض الله)[٢٠] ، تجاه ذلك اتخذ الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) العديد من الأعمال في المدينة المنورة سعى من خلالها إلى جعل النظافة شعارا أساسيا فيها ، كل ذلك قلل من احتمال إصابتها بهذه الأوبئة ومن أقواله (صلى الله عليه وسلم): ((إن الله طيب يحب الطيب ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا بيوتكم و لا تشبهوا باليهود التي تجمع الأكناف في دورها))[٢١] ، و قد ترتب على هذه المساعي أن كانت المدينة المنورة اصح البقاع هواءً و أطيبها ماءً .

٢- طاعون عمواس في بلاد الشام ١٨ هـ / ٦٩٣ م .

عمواس أوردها النووي بفتح العين و الميم عَمواس[٢٢] ، أما ياقوت فذكرها بكسر أوله و سكون الميم عِمواس[٢٣] ، و قـيل انه سمي بذلك لأن الأسى عم الناس أو تواسى الناس فيما بينهم[٢٤] .

ذكر ابن قتيبة هذا الطاعون و جعله أول طاعون في الإسلام و قع في خلافة عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)** في بلاد الشام[٢٥] ، في بلدة أو قرية عمواس[٢٦] ، وعلى ما يبدو سمي بذلك لابتدائه منها إذ خرج من هذه المنطقة ثم انتشر إلى عموم الشام .

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وقوعه فمنهم من حدد سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م ميعادا له[٢٧] ، ومنهم من قال انه وقع سنة (١٨ هـ / ٦٣٩ م)[٢٨] وهي السنة المرجحة لوقوع هذا الطاعون ، و من خلال المرويات التأريخية ، نرى أن انتشاره بلغ أقصاه وانه تمكن من الشام وأهلها ، بعد وقعة اليرموك التي كان فيها القتل بالآلاف ،. و لربما تكون هذه المعارك قد أعطت لهذا الطاعون البيئة و الوسط اللذين سارعا من عملية انتشاره في ربوع الشام بخاصة .

اشتد الوجع بالناس وبلغ الخليفة عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)** ذلك عندما كان في طريقه إلى الشام بالقرب من سرغ [٢٩] ، فأختلف المسلمون من حوله فيما بينهم ، في أي العمل أفضل ، اهو الدخول إلى بلاد الشام حيث الوباء ؟ أم الرجوع إلى الحجاز ؟ و بعد استشارة الخليفة الثاني للصحابة في هذا ألامر أشار عليه بعضهم بالدخول ، بينما دعاه بعضهم ألأخر من الصحابة إلى العودة[٣٠] ، فقرر العودة وعزم على ذلك فعاب عليه أبو عبيدة عامر بن الجراح هذا العمل ، و قال له :(أتفر من قدر الله ؟ قال أفر من قدر الله إلى قدر الله)[٣١] .

جاء في هذه الأثناء عبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل ليحل هذا الخلاف وليورد قولا للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) كان غائبا عن المسلمين فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموها ، واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه))**[٣٢] .

وبهذا الحديث الشريف تمكن عبد الرحمن بن عوف من تبصير الناس وتصويب رأيهم ، وحل الاختلاف في أي الرأيين أصوب أهو رأي الحليفة عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)** أم رأي أبي عبيدة عامر بن الجراح ؟ فكان كلام المصطفى والذي رواه عبد الرحمن بن عوف محددا للخطوات الواجب إتباعها من قبل المسلمين في هذه المسائل ، واضعا على الشخص المقيم في البلد الموبوء البقاء فيه والركون إلى قدر الله في حين يكون من الواجب على من كان خارج البلد المصاب بالوباء (الطاعون) عدم دخول ذلك البلد ، والابتعاد عنه قدر تحقيق السلامة .

حل الاختلاف في الرأي وعاد الخليفة عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)** إلى الحجاز وأراد أن يخرج أبا عبيدة لأنه لم يصب بالطاعون بعد ، فأرسل إليه الفاروق رسولا طالبا منه القدوم إلى الحجاز لأمر أراد مناقشته فيه ، أدرك حينها أبو عبيدة عامر بن الجراح نية الفاروق في استخراجه من هذا الوباء فردَّ عليه :(قد عرفت حاجتك وإني في جند من المسلمين لاأجد في نفسي رغبة عنهم ، و لست أريد فراقهم ، حتى يقضي الله في و فيهم أمره و قضاءه)[٣٣] .

انتشر طاعون عمواس في بلاد الشام و ازداد ابتلاء الناس به ، واستشهد فيه كثير من الصحابة ، كان أبرزهم والي الشام أبا عبيدة عامر بن الجراح ، الذي قال عندما وقع هذا الوباء: (اللهم نصيبيك في آل عبيدة فخرجت في خنصره بثرة)[٣٤] .

نلمس من خلال ذلك ملامح و آثار هذا الطاعون واضحة على أبى عبيدة عامر بن الجراح والتي ظهرت على شكل ندبة في خنصره ، و على ما يبدو إن هذه ألأعراض كانت البداية في ظهور هذا الطاعون على أبي عبيدة و لابد من أن هناك أعراض أخرى متشعبة أغفلت مصادرنا الإشارة إليها .

وقع الطاعون بالشام و فتك بكثير من القبائل ، حتى أن بعض البيوتات قد هلك أهلها عن آخرهم ، و وصل الخبر بذلك إلى الخليفة عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)** فكتب أن (ورثوا بعضهم من بعض)[٣٥] .

ولما ازداد اشتعال الوجع بالناس ، خطب أبوعبيدة قائلا (ياأيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم ، و موت الصالحين قبلكم ، و إن أبا عبيدة يسأل الله **تعالى** أن يقسم له من هذا الطاعون حظه ، فطعن أبو عبيدة و مات)[٣٦] .

والظاهر إن الطاعون قد بلغ أوجه إذ أودى بحياة الكثير من الصحابة بينهم والي الشام و خلق عظيم معه، وبعد وفاة أبي عبيدة استخلف على الناس في الشام معاذ بن جبل الذي قام خطيباً و قال مثلما قال أبو عبيدة فطعن ابنه عبد الرحمن، ثم دعا ربه لنفسه، وطعن في راحته و أخذ ينظر إليها و يقبل ظهر كفه ، ثم قال :(ما أحب أن لي بما فيك شيئأ من الدنيا)[٣٧] .

وهذا يوضح لنا أن أعراض مرض الطاعون ظهرت كذلك على كف معاذ بن جبل ، و هذه الأعراض شبيهة بتلك التي ظهرت عند سلفه أبي عبيدة عامر بن الجراح .

طعن معاذ بن جبل **(رضي الله عنه)** فمات[٣٨] ، و الطاعون مازال ينخر بالناس حتى قتل كثيرا منهم ، و كان دوام الحال هذا و طول أمده قد دعا الناس إلى أن وصفوا هذا الطاعون بالرجز فنهاهم معاذ بن جبل **(رضي الله عنه)** عن ذلك[٣٩] .

جاء خلفا لمعاذ بن جبل عمرو بن العاص **(رضي الله عنه)** الذي ما أن وصل إلى ولاية الشام حتى خطب في الناس قائلا :(إذا وقع هذا الوجع فاني أرى أنه يشتعل اشتعال النار فتحيلوا منه في الجبال ، فخرج عمرو بن العاص و خرج الناس معه ، فرفعه الله عنهم) ،وعلم الخليفة عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)** بذلك و ما أنكر فعله عمرو بن العاص[٤٠] .

من ذلك نرى أن عمرو بن العاص **(رضي الله عنه)** اجتهد لدوام الحال فعمد إلى رفع الناس إلى منطقة مرتفعة إذ الهواء اصح فأبعدهم بذلك عن المنطقة المنخفضة ، التي ساعدت على انتشار الطاعون بهوائها الملوث فرفعه الله عنهم بأذنه ،والذي يحسب لعمرو بن العاص **(رضي الله عنه)** انه لم يفر أو يسمح لأحد من المسلمين بالخروج من البلد الموبوء بل أخرج الناس بمجملهم ، فكان اجتهادا خلقته الضرورة و حنكة و حلم القائد، فرفع الطاعون عنهم .

تمكن الطاعون نتيجة استمراره من القضاء على واليين من ولاة الشام كل ذلك دفع الوالي الثالث ، عمرو بن العاص ﷺ إلى اتخاذ طريق مغاير لسابقيه ، فقصد الجبال للتخلص من الطاعون ، وهنا يستوقفنا أمر وهو أن هذا المرض أو الطاعون قد كان في نهاية أدواره بعد أن مكث في الربوع الشامية زمنا ليس بالقصير[٤١] ، أدى هذا الطاعون (طاعون عمواس) إلى استشهاد ما يزيد على خمسة وعشرين ألفا من المسلمين[٤٢] ، جلهم من الصحابة ، منهم الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة[٤٣]، وسهيل بن عمرو[٤٤] ، و يزيد بن أبي سفيان ، و غيرهم كثير من الصحابة و التابعين[٤٥] .

و في طاعون عمواس قال المهاجر بن خالد[٤٦] ، وهو من الذين نجوا من بني المغيرة من هذا الطاعون :-

أفــــــنى بـــــني ريـــــــطة[٤٧] فـــــــــرسانهم

عــــــشرون لــــم يـــــعصب لــــــهم شــــــارب

و مـــــن بــــــني أعـــــمامهم مـــــــثلهم
مـــــن مـــــــثل هــــــذا يــــعجب الـــــعاجب
طــــعن و طــــــاعون مـــــــناياهـــم
ذلــــــك مــــا خـــط لـــــــنا الــــــكاتب(٤٨)

و في ضوء ما تقدم نرى أن طاعون عمواس قتل ما يزيد على خمسة وعشرين ألف مسلم و هذا ما أوردته المصادر ، بيد أن المعلومات التي قدمها المؤرخون عن ماهية هذا الطاعون لا ترتقي لمستوى هذا الحدث الجلل ، إذ لم يوردوا ذكرا لطرائق انتشاره ، أو كيف تمت عملية حجر المناطق الموبوءة وعزلها عما جاورها من مناطق سليمة ؟

وما السياسة المتبعة في ذلك ؟ و كيف كان واقع الحال في المجتمع الإسلامي بتفاصيله الدقيقة ضمن إطار المناطق المصابة ؟ لاسيما وأن كثيرا من الناس قد نجوا من طاعون عمواس ويمكنهم التحدث عما دار حينها من أهوال .

فضلا عن ذلك فان عدد من قتل في هذا الطاعون مبالغ فيه إذا ما قورن بعدد السكان في الشام آنذاك ، والغريب في الآمر هو لماذا لم تنقل الصورة عن واقع الحال في المناطق الموبوءة عن طريق من بقي من أهلها على قيد الحياة ؟ ، كعمرو بن العاص مثلا ثم تنقل عن طريق المؤرخين خاصة وإن أحداثه وقعت في حقبة تأريخية مهمة تمثلت في استكمال عمليات فتوح الشام والتوجه صوب الإمبراطورية البيزنطية ، و التي نقلت تفاصيلها التأريخية بدقة عالية .

إذاً لماذا أسهبت المصادر في سرد تفاصيل المعارك في بلاد الشام بدقة فائقة ، شاملة لكل حيثيات هذه الصراعات ؟ في حين قوضت المصادر نفسها معلوماتها الخاصة بطاعون عمواس في بلاد الشام ، و حال الناس آنذاك رغم خسارة المسلمين في معارك تلك الربوع أقل مما خسروه في طاعون عمواس استنادا إلى ما ذكر حول أعداد القتلى سواء في الحروب أو الطواعين ؟

ثم إن كانت هذه الأعداد صحيحة ، ما هي التدابير التي استخدمها الخليفة لإنقاذ المناطق المنكوبة وسد الثغرات في الربوع الشامية التي فقدت الكثير من رجالها، لاسيما وأنها كانت تحاذي الإمبراطورية البيزنطية ومنوط بها مهمة فتح الجزر التابعة للبيزنطيين ؟

عليه نرجح أن المصادر قد بالغت في أعداد من قتل في طاعون عمواس وربما تورد هذه الاعداد ليس على وجه التحديد والحصر من العدد وانما لبيان أن عدد المقتولين كثر،ولهذا يمكن القول ان هذا الطاعون قتل في بعض الأحيان عوائل كاملة ، و هذا ما ورد في حديثنا عن بني ريطة كما أوردته المصادر، و كتب فيه الشعراء .

٣- طاعون الجارف في البصرة سنة (٦٩ هـ / ٦٨٨ م) .

عندما نسمع طاعونا بهذا الاسم ندرك حجم الاثر الذي تركه في أهله ولاسيما وأن العلاج والاستطباب من مثل هذه الامراض والأوبئة تكاد تكون معدومة تحصد الناس كحصاد الحبوب من دون أن يكون هناك رادع يوقف هذا السيل الجارف ولا مقدرة طبية تستطيع استئصاله أو التصدي له ، فترى الناس وهي تنظر إلى أمواتها من غير أن يكون لهم حول أو قوة .

وقع طاعون الجارف في البصرة زمن عبد الله بن الزبير (٦٤ – ٧٣ هـ / ٦٨٣ – ٦٩٢ م) اذ كان في هذه الأثناء يحكم جزءا من الدولة العربية الإسلامية ، تشمل العراق ونجد والحجاز فضلا عن خراسان ، في حين كان يتولى الشام في الزمن ذاته الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ) واضعا مصر والمغرب تحت لوائه .

وهذا يدل على أن تعدد الأمراء واختلاف مناطق دولتهم وأمصارهم على الرغم من إنها تعود إلى دولة واحدة وأمة واحدة كانت سببا في ضعف الاهتمام بمثل هذه المصائب نظرا لانشغال

كل سياسي بدولته وحدوده ، ولا يمكن عند وصف مثل هذه الأوبئة من الخروج على الواقع الذي كان يحيط بهؤلاء المنكوبين ،فلو كانت البلاد مستقرة ومتجهة إلى المدنية لكان لمثل هذه المصائب كلام آخر على الأقل على مستوى الاستطباب في تلك الحقبة .

اختلف المؤرخون في تحديد زمن طاعون الجارف بدقة فهناك من حـدد وقوعه سنة ٦٥ هـ أو ٦٧ هـ (٤٩) ، بينما ذهب آخرون وهم الأكثرية إلى إيراد سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م تحديدا زمنيا لوقوعه(٥٠) ، و هذا ما نرجحه لاجتماع اغلب المؤرخين على تأييده .

سمي هذا الطاعون بالجارف لكثرة من مات فيه من الناس، و سمي الموت فيه جارفا لاجترافه الناس كالسيل ، فضلا عن أن هذه التسمية ، قد أطلقت على أكثر من طاعون ، إذ ذكر أن طاعون الجارف ، وقع بالعراق مرارا أولها سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م، ثم سنة ٨٧ هـ / ٧٠٥ م(٥١) .

أشهر من مات بهذا الطاعون عالم النحو أبو ألاسود الدؤلي البصري(٥٢) ، و الراوي قبيصة بن حريث(٥٣) ، **ويروى** أن الطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ هـ استمر ثلاثة أيام فقط(٥٤) ، مات فيه لأنس بن مالك ثلاثة و سبعون ابنا و قيل ثلاثة و ثمانون ، و مات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ابنا(٥٥) .

و على ما يبدو أن هذه الكثرة من الأبناء إنما أرادت بها مصادرنا الإسلامية أبناءهم و أبناء أبنائهم،وهو عدد نستكثره لاسيما إذا علمنا أن في هذا الطاعون الذي استمر ثلاثة أيام ، مات ما يقرب من سبعين ألفا في كل يوم بحسب ما يرويه النووي(٥٦) .

يعد الرقم سبعة وسبعون من الأعداد التي ترد في العربية لبيان الكثرة والمبالغة،ويبدو أن اختيار علماء التاريخ لأعداد السبعة أو السبعين؛ نظراً لان هذه اللفظة لها وقع خاص ، وإنما وردت في القرآن والسنة والتاريخ لما فيها من دلالة على الكثرة ، وان كان العدد معلوما في ظاهره ،ومما يعضد هذا الرأي ما قاله المفسرون عند تحليلهم ماهية هذا اللفظ ففي قوله تعالى :(يود أحدهم لو يعمّر ألف سنة) (٥٧) قال القرطبي: (خص الألف بالذكر لأنها نهاية العقد في الحساب) (٥٨)، ولأنه أول عقد يستحيل وقوعه في أعمار بني آدم أو يندر ، عليه ذكر الألف لان العرب تذكر الألف في غاية الأشياء ، أو أن يكون المقصود مطلق الكثرة ، ومن هذه الدلائل نصل إلى أن فكرة الألف مع السبعين لم تأت على سبيل المصادفة ،وإنما لاتصافها بشبه الاكتمال في غاية الأمور .

فضلا عن ذلك فان مدينة البصرة لم يمض على إنشائها إلا عقود عدة فلم يصل فيها الناس من الضخامة بحيث تفقد منهم في ثلاثة أيام فقط مئتان وعشرة آلاف دون أن تتاثرأو أن يشيع ذكر ذلك على السنة الخلفاء ، عليه فالعدد الذي ذكره المؤرخون لشهداء طاعون الجارف لا يمكن قبوله أسباب عدة:-

أولا / إن عمليات الفتوح في الأقاليم الشرقية والشمالية الشرقية لم تتأثر على الرغم من أن القاعدة الأولى لإمداد تلك الربوع بالجند هي العراق بمصريه البصرة والكوفة، إذ لم تسجل المصادر التي وقعت بين أيدينا أي حالة تلكؤ عن إمداد تلك الربوع بالجند من مصري العراق بسبب الطواعين طيلة العصر الأموي .

ثانيا / إن كان المصاب بهذا الشكل فلماذا لم يرسل والي العراق آنذاك (مصعب بن الزبير) إلى أخيه عبد الله بن الزبير يخبره بفداحة الموقف و يطلب منه المشورة والرأي وطريقة العمل في مثل هذه الحالة ، أو حتى أن يمده بالجند كي يستمر برفد الجهة الشرقية .

لكل ذلك يمكن القول أن الأعداد التي ذكرت هي أعداد مبالغ فيها ، و إن العدد الحقيقي أقل من ذلك بكثير فضلا عن ذلك فان عبد الله بن الزبير نفسه لم تظهر له المصادر على حد معرفة الباحث قولاً أو رأياً أو مشورة ترتبط بهذا الطاعون .

و مما يؤخذ على المصادر التي أشارت إلى هذا الطاعون وأعطته هذه التسمية لفداحته و شدته أنها لم تذكر سوى سنة وقوعه وعدد من قتل فيه و مكانه من دون أن تورد تفاصيل أخرى لاسيما ما يتعلق بأعراضه أو طرق انتشاره

٤- طاعون الجارف أو الفتيات أو الأشراف في العراق والشام (٨٧ هـ/ ٧٠ م).

وقع هذا الطاعون في العراق (البصرة وواسط والكوفة) وبلاد الشام سنة ٨٧ هـ ٧٠٥ م[٥٩] ، بعض المؤرخين أطلق عليه تسمية الجارف[٦٠] ، وهي التسمية نفسها التي أطلقت على الطاعون السابق الذكر في العراق (سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م)، عليه سمي بالتسمية نفسها لتكرار وقوعه ومصابه في العراق ، بيد إن بعض المؤرخين أطلقوا عليه تسمية مغايرة إذ سموه بـ (طاعون الفتيات) معللين ذلك انه وقع بالعذارى والنساء أولا ، أي انه بدأ بالنساء ثم الرجال في كل من البصرة وواسط و الكوفة وبلادالشام،وكان الحجاج يومئذ بواسط في خلافة الوليد ابن عبد الملك(٨٦ـ٩٦ هـ/٧٠٥-٧١٤م) [٦١].

ومما يؤخذ على المؤرخين الذين أطلقوا على هذا الطاعون تسمية (طاعون الفتيات) هو أنهم لم يذكروا أشهر النساء اللاتي توفين بهذا الطاعون أو حتى غيره من الطواعين الأخرى ، أو ذكر أي شيء أخر عن هذه الطواعين ليتسنى لنا قياس الأضرار التي نجمت عنها .

وآخرون نعتوه بطاعون الأشراف[٦٢] ، وعلى ما يبدو فان هذه التسمية متأتية من كثر من توفي به من الأشراف، و ابرز من توفي فيه من الأشراف هم : أمين بن عبدالله بن خالد[٦٣] ، ومطرف بن عبدالله بن الشخير[٦٤] .

ومثلما قوض المؤرخون المعلومات التي قدمت عن طاعون الجارف سنة ٦٩هـ ، نجدهم لم يسهبوا في ذكر تفاصيل الطاعون الثاني في العراق والذي سمي بالتسمية ذاتها ، إذ اقتصر ذكرهم على الاختلاف في تسميته فنعتوه بألفاظ متعددة ، كان لكل تسمية دلالاتها ، بيد أنهم لم يدونوا لنا ما يؤكد هذه الدلالات فأشاروا إلى انه سمي بالجارف لاستئصاله الكثير من الناس ، في حين أنهم لم يقدموا معلومات وافية وواضحة عن ماهية هذا المرض ؟ وكيف انتشر؟ وما هو واقع الناس في المناطق المنكوبة ؟ ، ثم إن هذه التسميات التي ذكرها المؤرخون وكان دافعهم في ذلك هو بيان كثرة الأعداد المنكوبة وتهويل الأمر، لم يلق ما يؤكده من الناحية العملية ، إذ لم نجد بين ثنايا المصادر ذكرا لمكاتبات كانت تتم بين والي العراق آنذاك الحجاج بن يوسف الثقفي وبين الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان في هذا الأمر.

ثم إن كان المصاب بهذا الجلل لماذا لم تتأثر عمليات الفتوح في الجبهة الشرقية لاسيما وان العراق كان يمثل الرافد لتلك الجهات بالجند ، بل الأكثر من ذلك أن سنة ٨٧هـ كانت البداية الفعلية لعمليات الفتوح في بلاد ما وراء النهر.

فضلا عن ذلك كان المسلمون قريبي عهد بطاعون عمواس الذي وقع في بلاد الشام في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقد عرفوا أن آلية المواجهة لهذا المرض لا تكون إلا برفع الناس إلى منطقة مرتفعة حيث الهواء اصح ، فلماذا لم يعمدوا إلى مثل هذا الإجراء الذي نجح سابقا ، أ كان مخفيا عن الناس جميعا ومنهم الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي ؟

وعلى الرغم من أن المؤرخين سموه بطاعون الأشراف إلا أنهم لم يدونوا لنا من أسماء من استشهد بهذا الوباء إلا العدد اليسير، والحال ذاته ينطبق على التسمية الأخيرة لهذا الطاعون إذ نعتوه بطاعون الفتيات من دون أن يوردوا ذكرا لأسماء النساء اللاتي استشهدن بهذا الطاعون ، عليه وضحت المبالغة التي مال إليها المؤرخون في ذكر المعلومات عن الطواعين في العصر الأموي .

٥- طاعون مسلم بن قتيبة سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ م في العراق.

هو ختام الطواعين المشهورة في العصر الأموي وقع في العراق وبالتحديد في البصرة سنة ١٣١ هـ ٧٤٨ م[٦٥] ، ذكرته المصادر الإسلامية باسم طاعون مسلم بن قتيبة[٦٦] ، لأنه أول من قتل فيه وكان وقوعه في رجب أو شعبان من تلك السنة واشتد في رمضان و لم يخف أو يضعف إلا في شوال[٦٧] ، معنى ذلك أن الطاعون استمر أكثر من ثلاثة أشهر ، إذ نلمس له بداية و هي رجب أو شعبان وبلغ أوجه بعد ثلاثين يوما أي في شهر رمضان و وصل إلى مرحلته النهائية بعد ستين يوما ، وهو ما يرجح انه اختفى نهائيا في شهر ذي القعدة .

بعد أن اشتد هذا الطاعون في شهر رمضان كان يحصى في سكة المربد في بعض الايام الف جنازة[٦٨]،أشهر من مات بهذا الطاعون أيوب بن أبي تميمة السختياني[٦٩]، ومنصور بن زادان [٧٠]، وإسحاق بن سويد العدوي البصري[٧١] ، وغيرهم كثير[٧٢] .

كانت هذه الطواعين الخمسة العظام هي المشهورة في دولة الإسلام خلال القرن الأول الهجري ونيف من القرن الثاني الهجري ، علما أن بعض المؤرخين أوردوا ذكرا لطواعين أخرى كان تأثيرها اقل مما ذكرنا وهي :-

أ – طاعون سنة ٥٠هـ-٦٧٠م في الكوفة ومات فيه المغيرة ابن شعبة عندما كان واليا عليها[٧٣] .

ب – طاعون عدي بن أرطأة سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م [٧٤] .

جـ - طاعون غراب[٧٥] ، سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م [٧٦] .

ومما يجلب الانتباه في إيراد المعلومات من الطواعين المشهورة في العصر الأموي (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١ – ٧٤٩ م) أنها جميعا وقعت في العراق و بعضها ظهر كذلك في بلاد الشام

الخاتمة:

إن ابرز ما تمخض من نتائج عن موضوع الدراسة الذي اندرج تحت عنوان (الطواعين في صدر الإسلام و الخلافة الأموية) دراسة من خلال المصادر العربية الإسلامية هي :-

١- إن الطاعون من الأوبئة المعدية ينتشر بالهواء، وتأخذ أعراضه أشكالا مختلفة فقد تكون شقوق أو بروز أو غدد أو بقع ، تظهر في جزء من الجسد ، يرافق ذلك آلاماً داخلية جمة تنتشر وتؤدي إلى الموت .

٢- تباين الطاعون عن الوباء في أن الأول غير معلوم المصدر على العكس من الوباء الذي غالبا ما يكون مصدره معروفا .

٣- لم يؤثر طاعون شيرويه ٦ هـ / ٦٢٧ م كما اثر الطاعون عمواس على المسلمين لسببين :-

الأول :- إن طاعون شيرويه كان محددا و محصورا في الدولة الساسانية (المدائن) فلم يكن له تأثير يذكر على المسلمين في المدينة المنورة ، لبعد المسافة ، إذ لم يصل إليهم الأ خبره ، ثم انه وقع قبل فتح مكة .

الثاني :- إن طاعون عمواس قد زاد اتساعه و انتشاره في الدولة العربية الإسلامية ليشمل عموم الشام وليكثر القتل في الصحابة و التابعين .

٤- كان طاعون عمواس في بلاد الشام سنة ١٨هـ هو الطاعون الوحيد في عصر الخلفاء الراشدين و كان حينها أعظم الطواعين تأثيرا بالمسلمين إذ استشهد فيه ما يقرب من خمسة وعشرين ألفا من المسلمين .

٥- شهد العراق معظم طواعين العصر الأموي بدءاً من الجارف (٦٩ هـ / ٦٨٨ م) و انتهاءً بطاعون مسلم بن قتيبة سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ م فكان بذلك مقرا للأوبئة وارضاً للطواعين في زمن الخلافة الأموية (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١ – ٧٤٩ م) .

٦ – لم تؤد هذه الطواعين إلا إلى ثبات المسلمين وازدياد إيمانهم ، إذ لم تسجل المصادر ، حالة ضعف إيماني أو جزع لأي مسلم أصيب بالطاعون ، بل العكس تماما كلهم دعوا الله تعالى أن يباركه حتى يزدادوا درجة بين الشهداء .

٧ – فقد الإسلام كثيرا من الصحابة أبرزهم أبو عبيدة عامر بن الجراح و معاذ بن جبل، و غيرهم الكثير من الصحابة و التابعين .

٨ – قتل في هذا الوباء عشرات الآلاف من المسلمين لاسيما من أهل العراق والشام في حين لم تسجل المصادر إصابات كبيرة في خراسان أو المغرب أو الاندلس .

(الهوامش)

(١) القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد (ت ٦٧١ هـ) ، الجامع لإحكام القرآن ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، (القاهرة : ١٣٧٢ هـ)، جـ ٣ ، ص٢٣٤ ؛ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٩) جـ ١٣ ، ص٢٦٧ ، ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)، فتح الباري (شرح صحيح البخاري) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٣٧٩ هـ) ، جـ ١٠ ، ص١٨٠ .

(٢) النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، (ت ٦٧٦ هـ) ، صحيح مسلم بشرح النووي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٣٩٢ هـ) ، جـ ١٤ ، ص٢٠٤ .

(٣) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ ١٤ ، ص٢٠٤ ؛(ينظركذلك : ابن منظور ، لسان العرب ، جـ ١٥ ، ص ١٩٧) .

(٤) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، جـ ١٠ ، ص١٨٠ .

(٥) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري، جـ ١٠ ، ص١٨١ .

(٦) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج١٠، ص١٨٨ .

(٧) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، جـ ١٠ ، ص ١٨٠ ؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥ هـ)، نيل الأوطار من أحـاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، دار الـجيل ، (بيروت : ١٩٧٣ م) ، جـ ١ ، ص٨٥ .

(٨) ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، مسند الإمام احمد بن حنبل مؤسسة قرطبة ، (القاهرة : د-ت) ، جـ ٤ ، ص ٣٩٥ .

(٩) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، جـ١٠ ، ص ١٨١ .

(١٠) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، صحيح البخاري ، (المسمى الجامع الصحيح المختصر) تحقيق : مصطفى أديب البغا ، دار أبن الكثير، (بيروت : ١٩٨٧م)، جـ ٣ ، ص ١٠٤١ ؛ مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت ٢٦١ هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : د - ت)، صحيح مسلم ، جـ ٣ ، ص ١٥٢٢ .

(١١) مسلم ، صحيح مسلم ، جـ ٣ ، ص ١٥٢١ ؛ ابن قانع ، أبو الحسن عبد الباقي (ت ٣٥١ هـ) ، معجم الصحابة ، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي ، مـكتبة الـــغرباء الأثرية (المدينة المنورة: ١٤١٨ هـ)، جـ ٢ ، ص ١٢ .

(١٢) ابن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، جـ ٣ ، ص ٣٢٤ ؛ أبو يعلى ، احمد بـن علي بن مثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، مسند أبي يعلى ، تحقيق : حسين سالم أسد ، دار المأمون للتراث ،(دمشق : ١٩٨٤ م) جـ ٧ ، ص ٣٧٩ ؛ الجصاص ، أبو بكر احمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠ هـ) ، أحكام القرآن ، تحقيق محمد صادق قمحاوي ، دار إحياء الـــتراث العربي، (بيروت : ١٤٠٥هـ) ، جـ ٢ ، ص ١٦٦ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، جـ ٣ ، ص ٢٣٤ .

(١٣) البخاري ، صحيح البخاري ، جـ ٣ ، ص ١٢٨١ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، جـ ٤ ، ص ١٧٣٧ ، (ينظر كذلك : الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم و الحكم ،(الموصل: ١٩٨٣ م) ، جـ ١ ، ص ١٣٠ ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، جـ ٣ ، ص ٢٣٤ ؛ النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ ١٤ ، ص ٢٠٤ ؛ الزرقاوي ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت ١١٢٢ هـ)، شرح الزرقاوي على موطأ الإمام مالك ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٤١١ هـ) جـ ٤ ، ص ٣٠١ .

(١٤) البخاري ، صحيح البخاري ، جـ ٣ ، ص ١٢٨١ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، جـ ٤ ، ص ١٧٣٧ .

(١٥) البخاري ، صحيح البخاري ، جـ ٢ ، ص ٦٦٤ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، جـ ٢ ، ص ١٠٠٥ ؛ الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق احمد محمد شاكر و آخرون ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : د – ت) جـ ٤ ، ص ٥١٤ ؛ ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد

بن سعيد الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) ، المحلى ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة (بيروت : د – ت) ، ج ٧ ، ص ٢٨٤ .

(١٦) ابن قتيبة ، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب ، (القاهرة : ١٩٦٠ م) . ص ٦٠١ .

(١٧) عمواس : هي قرية أو بلدة ما بين الرملة و بيت المقدس، (ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الهندي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : د- ت) ج ٤ ، ص ١٥٧ .

(١٨) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٠٦ .

(١٩) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٢٠) ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨ هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، دار الخير للطباعة و النشر ، (بيروت : ١٩٩٩ م) ، ج ٢ ص ١٧٣ .

(٢١) الترمذي ، السنن ، ج ٥ ، ص ١١١ ؛ أبو يعلى ، المسند ، ج٢ ، ص ١٢١ .

(٢٢) النووي ، تهذيب الأسماء وااللغات ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٦ م) ج٢ ، ص ٥٣٧ .

(٢٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٥٧ .

(٢٤) النووي ، تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص ٥٣٧ ؛ ابن حبان ، أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق: م / فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٩٥٩م) ص ٨ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، (ت ٧٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت : ١٤١٣ هـ) ج١،ص٢٣ .

(٢٥) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٦٠١ ؛ (ينظر كذلك : النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١ ، ص١٠٦ .

(٢٦) ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٥٧ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص ٥٣٧ ؛ ابن المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي (ت ٧٤٢ هـ) ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار معروف ، مؤسسة الرسالة (بيروت : ١٩٨٠ م) ، ج ٢٨ ، ص ١١٤ ؛ الشوكاني ، نيل الأوطار، ج٦ ، ص ١٩٠ .

(٢٧) الشيباني ، أبو بكر احمد بن عمرو بن الضحاك (ت ٢٨٧ هـ) ، الاحاد و المثاني ، تحقيق : باسم فيصل احمد الجوابرة ، دار الراية ، (الرياض : ١٩٩١ م) ، ج١ ، ص ١٨١ ، النووي ، تهذيب الأسماء ، ج٢ ، ص ٤٠٣ ، ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٩٢ م) ، ج٣ ، ص ٥٨٩ .

(٢٨) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٣ م) ، ج٤ ، ص ٦٠ ؛ ابن المزي ، تهذيب الكمال ، ج٥ ، ، ص ٣٠٢ ؛ النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١ ، ص١٠٦ ، الصنعاني ، محمد بن إسماعيل ، (ت ٨٥٢ هـ) سبل السلام ، (شرح بلوغ المرام من أدلة الإحكام) ،تحقيق : محمد عبد العزيز الخولي ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٣٧٩ هـ) ج١ ، ص١٠٥ .

(٢٩) سرغ : بفتح أوله و إسكان ثانيه مدينة في الشام افتتحها أبو عبيدة (ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢١١-٢١٢ .

(٣٠) ابن سعد ،محمد البصري (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت : د – ت) ج٣ ، ص ٢٨٣ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩٣ م) ، ج٧ ، ص ٢١٩ .

(٣١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٢٨٣ .

(٣٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص ١٢٨١ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ١٧٣٧ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١ ، ص١٣٠ .

(٣٣) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص٦١ ؛ ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التأريخ ، تحقيق: أبي الفدا عبد الله القاضي ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٨ م) ج٢ ، ص ٣٩٩ .

(٣٤) البيهقي ، أبي بكر احمد بن الحسين (ت ٤٩٨ هـ) ، شعب الإيمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٤١٠ هـ) ج٧ ، ص ٢٢١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٢٢ .

(٣٥) الخراساني ، أبو عثمان سعيد بن منصور ، (ت ٢٢٧ هـ) ، كتاب السنن ، تحقيق : حبيب عبد الرحمن الأعظمي ، ط ١ ، الدار السلفية ، (الهند: ١٩٨٢ م) ج١ ، ص ١٠٦ ؛ المقدسي ، عبد الله بن

احمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) ، المغني من فقه الإمام احمد بن حنبل الشيباني ، ط١ ، دار الــفكر ، (بيروت : ١٤١٥ هـ) ج٦ ، ص٢٥٥ ؛ السيوطي ، عبد الغني فخر الحسن الدهلوي (ت ٩١١ هـ)، شرح سنن ابن ماجة ، قديمي كتب خانة ، (كراتشي : د – ت) ج١ ، ص ٢٨٤ .

(٣٦) ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص ١٩٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص٦١ ؛ ابن حبان، الثقاة ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٧٥ م) ، ج٢ ، ص٢١٧-٢١٨ ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمد فاخوري و محمد راوس قلعة جي ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٩٧٩ م) ، ج١ ص ٤٩٨-٤٩٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٧ ، ص٤٥٥ .

(٣٧) ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص ١٩٦ ؛الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٦٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٧ ، ص ٤٥٥ .

(٣٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ٥٨٩ .

(٣٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٥٨٨ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج١ ص ٤٩٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٥٧ .

(٤٠) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٦٢ ؛ ابن حبان ، الثقاة ، ج٢ ، ص ٢١٧-٢١٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٧ ، ص ٤٥٥ .

(٤١) لا يمكن تحديد الزمن الذي استغرقه الطاعون بدقة غير إن إرسال الرسائل بين الخليفة و عماله وما تمخض عنها من ردود تعطي انطباعا أن الطاعون استمر أشهر عدة .

(٤٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٤٠١ .

(٤٣) شرحبيل بن حسنة(أمه حسنة) واسمه شرحبيل بن عبد الله بن مطاع توفي في طاعون عمواس ١٨ هـ ، كان احد الأمراء الذين عقد لهم الخليفة أبو بكر على الشام (ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ١٢٧ ؛ ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت : ١٤١٢ هـ) ج٢ ، ص ٦٩٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ج٣ ، ص ٣٢٨.

(٤٤) سهيل بن عمرو : بن عبد شمس من الصحابة، رابط في الشام ، مات في طاعون عمواس (ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ٤٥٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص ٦٧٢) .

(٤٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص ٥٤ ؛ ابن حبان ، الثقاة ، ج٢ ، ص ٢١٨ ؛ ابن عبد البر ،الاستيعاب ، ج٢ ، ص٧٩٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٢ ، ص ٤٣ .

(٤٦) المهاجر بن خالد : احد رجالات بني المغيرة و من سكان الشام من القليل الذين نجوا من قومه من طاعون عمواس (ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٦ ، ص ٢٦٥) .

(٤٧) ريطة : هي زوجة المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٦ ، ص ٢٦٥).

(٤٨) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٦ ، ص ٢٦٥ .

(٤٩) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص ٦١٢ ؛ ابن المزي، تهذيب الكمال ، ج٢٣ ، ص ٤٧٥ .

(٥٠) ابن الجعد ، أبو الحسن علي الجوهري البغدادي ، (ت ٢٣٠ هـ) ، مسند ابن الجعد ، تحقيق : عامر احمد حيدر ، ط١ ، مؤسسة نادر ، (بيروت : ١٩٩٠ م) ، ج١ ، ص ١٨٧ ؛ ابن حبان ، الثقاة ، ج٥، ص ٣١٩ ؛ الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد(ت ٤٧٤ هـ) ، التعديل و التجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر و التوزيع ، (الرياض : ١٩٨٦ م) ، ج٢ ، ص ٦٠٩ ؛ النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١ ، ص ١٠٦؛ ابن المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣ ، ص ٣٧٥-٣٧٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٨٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، (حيدر آباد الدكن : ١٣٧٢ هـ) ج٢ ، ص ١٢ .

(٥١) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٣ ، ص ٢٢٦ ؛ ابن المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٦ ، ص ١٥٠ .

(٥٢) أبو الأسود الدؤلي البصري : هو أول من تكلم في النحو مات في طاعون الجارف ٦٩ هـ (ينظر : الباجي ، التعديل و التجريح ، ج٢ ، ص ٩٠٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٤ ،ص ٨٦ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج١٢ ، ص ١٢ .

(٥٣) قبيصة بن حريث : احد رواة الحديث روى عن سلمه روى عنه الحسن البصري ، مات في طاعون الجارف ٦٩ هـ (ينظر : ابن حبان ،الثقاة ، ج٥ ، ص ٣١٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٨ ، ص ٣١٠) .

(٥٤) النووي ،صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ ، ابن المزي ، تهذيب الكمال ، جـ٢٣، ص ٤٧٥ .
(٥٥) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ .
(٥٦) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ .
(٥٧) سورة البقرة ، الآية ٩٦ .
(٥٨) القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج٢ ، ص٣٤ .
(٥٩) البخاري ، التاريخ الكبير ، ط٢ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت : ١٩٩١ م) ، جـ٧ ، ص ٣٩٦ ؛النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ ، ابن المزي ، تهذيب الكمال ، جـ١٦ ، ص ١٠٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ٨ ، ص ٣١٠ .
(٦٠) البخاري ، التاريخ الكبير ، جـ٧ ، ص ٣٩٦ ؛ البخاري ، أبو نصر احمد بن محمد بن الحسين (ت ٣٩٦ هـ) ، رجال صحيح البخاري ، تحقيق : عبد الله الليثي ، ط١ ، دار المعرفة (بيروت : ١٤٠٧ هـ) جـ٢ ، ص ٧٠٨ ؛ أبن الجوزي ، صفة الصفوة، جـ٣، ص٢٢٦.
(٦١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٦٠١ ، ابن حبان ، الثقاة ، جـ٤ ، ص ٤٠ .
(٦٢) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ .
(٦٣) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد راوي مشهور روى عن ابن عمر:(ينظر:ابن حبان،الثقاة، جـ٤ ، ص ٤٠) .
(٦٤) مطرف بن عبد الله بن الشخير ، من الرواة سمع عن عمران بن حصين ، كان تقيا ثقة صدوق ، (ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، جـ٧ ، ص ٤٩٦ ؛ البخاري (أبو نصر) ، رجال صحيح البخاري ، جـ٢ ، ص ٧٠٨ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، جـ٣ ، ص ٢٢٦ ؛ ابن المزي ، تهذيب الكمال ، جـ١٦ ، ص ١٥٠ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ١٠ ، ص ١٥٧ .
(٦٥) ابن حبان ، الثقاة ، جـ٦ ، ص ٤٧-٤٨ ؛ القيسراني ، محمد بن طاهر (ت ٥٠٧ هـ) ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي ، (الرياض: ١٤١٥ هـ) ، جـ١ ، ص ١٣٢ ؛ النووي ،صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ٦ ، ص ٢٤ .
(٦٦) مسلم بن قتيبة : احد الرواة في البصرة حدث عن شعبة ، مات في طاعون سنة ١٣١ هـ ، (ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، جـ٧ ، ص ٣٠٢) .
(٦٧) النووي ، شرح النووي بصحيح مسلم ، جـ١ ، ص ١٠٦ .
(٦٨) النووي ، شرح النووي بصحيح مسلم ، جـ١ ، ص ١٠٦ .
(٦٩) أيوب بن أبي تميمة السختياني : من سادات أهل البصرة و علمائها ، قال فيه الحسن البصري : أيوب سيد شباب أهل البصرة (ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار، ص ١٥٠ ؛ القيسراني ، تذكرة الحفاظ ، جـ١ ، ص ١٣٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ٦ ، ص ٢٤) .
(٧٠) منصور بن زادان : مولى عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي ، (ينظر: ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٧٦).
(٧١) اسحق بن سويد العدوي البصري التميمي ، راوية روى عن أبي قتادة روى عنه كثيرون (ينظر: ابن حبان ،الثقاة ، جـ٦ ، ص ٤٧-٤٨ ؛ الاصبهاني ، احمد بن علي بن منجويه ،(ت ٤٢٨ هـ) رجال مسلم ، تحقيق :عبد الله الليثي ، دار المعرفة،(بيروت :١٤٠٩ هـ) ، جـ١ ، ص ٥٠).
(٧٢) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ .
(٧٣) ابن حبان ، الثقاة ، جـ ٣ ، ص ٣٧٢ ؛ الاصبهاني ، رجال مسلم ، جـ٢ ، ص ٢٢٤ .
(٧٤) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ .
(٧٥) غراب : رجل من بني الرباب كان أول من مات بهذا الطاعون ، (ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٦٠١ ؛ النووي ،صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ١ ، ص ١٠٦ ،
(٧٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٦٠١

ثبت المصادر

ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ).
١- الكامل في التأريخ ، تحقيق : أبو الفدا عبد الله القاضي ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٩٩٨م).
ابن الجعد : أبو الحسن علي الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠ هـ) .
٢- مسند ابن الجعد : تحقيق : عامر احمد حيدر ، ط١ ، مؤسسة نادر ، (بيروت : ١٩٩٠) .
ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (٥٩٧ هـ) .

٣- صفة الصفوة ، تحقيق : محمد فاخوري ومحمد راوس قلعة چـي ، دار المعرفة ،(بيروت : ١٩٧٩ م) .

ابن حبان : أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤ هـ) .

٤- الثقاة ، تحقيق السيد شرف الدين احمد ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٧٥ م) .

٥- صـحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،تحقيق:شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة ،(بيروت : ١٩٩ م) .

٦- مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : م/ فلايشهمر، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٩٥٩م).

ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن علي ، (ت ٨٥١ هـ) .

٧- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٩٢ م) .

٨- تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ،(حيدر أباد الدكن : ١٣٢٧ هـ) .

٩- فتح الباري ، (شرح صحيح البخاري) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٣٧٩ هـ) .

ابن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) .

١٠- المحلى ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة ،(بيروت : د – ت).

ابن حنبل : أبو عبدالله احمد الشيباني (ت ٢٤١ هـ) .

١١- مسند الإمام احمد ابن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، (القاهرة : د – ت) .

ابن سعد : محمد البصري (ت ٢٣٠ هـ) .

١٢- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت : د – ت) .

ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) .

١٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت: ١٤١٢هـ) .

ابن قانع : أبو الحسن عبد الباقي ، (ت ٣٥١ هـ) .

١٤- معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم الـــمصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية (المدينة المنورة : ١٤١٨ هـ) .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .

١٥- المعارف ، تحقيق ، ثروت عكاشة ، دار الكتب ، (القاهرة : ١٩٦٠ م)

ابن المزي : أبو الحجاج يوسف بن الزكي ، (ت ٧٤٢ هـ) .

١٦- تهذيب الكمال : تحقيق : بشار معروف ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ١٩٨٠ م) .

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) .

١٧- لسان العرب ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٩ م)

ابن هشام : محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨ هـ) .

١٨- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، دار الخير للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٩٩م) .

أبو يعلى : احمد بن علي بن مثنى الموصلي ،(ت ٣٠٧ هـ) .

١٩- مسند أبي يعلى : تحقيق : حسين سالم أسد ، دار المأمون للتراث ،(دمشق : ١٩٨٤م) .

الاصبهاني : احمد بن علي بن بنجويه (ت ٤٢٨ هـ) .

٢٠- رجال مسلم : تحقيق ، عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٤٠٩ هـ) .

الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤ هـ) .

٢١- التعديل و التجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر و التوزيع ، (الرياض : ١٩٨٦ م) .

البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) .

٢٢- التأريخ الكبير ، ط٢ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت : ١٩٩١ م) .

٢٣- صحيح البخاري (المسمى الجامع الصحيح المختصر) تحقيق : مصطفى أديب البغا .دار أبن الكثير .(بيروت : ١٩٨٧م)

البيهقي : أبو بكر احمد بن الحسين (ت ٤٩٨ هـ) .

٢٤- شعب الإيمان ، تحقيق ، محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٤١٠ هـ).

البخاري : أبو نصر احمد بن محمد بن الحسين (ت ٣٩٦ هـ) .

٢٥- رجال صحيح البخاري ، تحقيق : عبد الله الليثي ، ط١ ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٤٠٧ هـ) .

الترمذي : محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ) .

٢٦- سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر و آخرون ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت : د – ت) .
الجصاص : أبو بكر احمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠ هـ) .
٢٧- أحكام القرآن:تحقيق ، محمد صادق قمحاوي . دار إحياء التراث العربي،(بيروت : ١٤٠٥ هـ) .
الخراساني : أبو عثمان سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) .
٢٨- كتاب السنن ، تحقيق : حبيب عبد الرحمن الأعظمي ، ط١ ، الدار السلفية ، (الهند : ١٩٨٢ م) .
الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ) .
٢٩- سير أعلام النبلاء،تحقيق : شعيب الارنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة،(بيروت : ١٤١٣ هـ) .
الزرقاوي : محمد بن عبد الباقي بن يوسف ، (ت ١١٢٢ هـ) .
٣٠- شرح الزرقاوي على موطأ الإمام مالك ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤١١ هـ) .
السيوطي : عبد الغني فخر الحسن الدهلوي ، (ت ٩١١ هـ) .
٣١- شرح سنن ابن ماجة ، قديمي كتب خانة ، (كراتشي : د - ت) .
الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥ هـ) .
٣٢- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٧٣ م)
الشيباني : أبو بكر احمد بن عمر بن الضحاك ، (ت ٢٨٧ هـ) .
٣٣- الآحاد و المثاني ، تحقيق : باسم فيصل الجوابرة ، دار الراية ،(الرياض : ١٩٩١ م) .
الصنعاني : محمد بن إسماعيل (ت ٨٥٢ هـ) .
٣٤- سبل السلام (شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام) ، تحقيق : محمد عبد العزيزالخولي ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٣٧٩ هـ) .
الطبراني : أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب ، (ت ٣٦٠ هـ) .
٣٥- الــمعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم و الحكم ، (الموصل : ١٩٨٣ م).
الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .
٣٦- تاريخ الرسل و الملوك،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٣ م)
القرطبي : أبو عبدالله محمد بن احمد ، (ت ٦٧١ هـ) .
٣٧- الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب(القاهرة ، ١٣٧٢ هـ) .
القيسراني : محمد بن طاهر (ت ٥٠٧ هـ) .
٣٨- تذكرة الحفاظ ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي ، (الرياض : ١٤١٥ هـ) .
مسلم : أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت ٢٦١ هـ) .
٣٩- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : د - ت).
المقدسي : عبد الله بن احمد بن قدامة ، (ت ٦٢٠ هـ) .
٤٠- المغني من فقه الإمام احمد بن حنبل الشيباني ، ط١، دار الفكر.(بيروت : ١٤١٥ هـ).
النووي : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري ، (ت ٦٧٦ هـ) .
٤١- صحيح مسلم بشرح النووي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٣٩٢ هـ) .
٤٢- تهذيب الأسماء و اللغات ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٦ م) .
ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي ، (٦٢٦ هـ) .
٤٣- معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الهندي، دار الكتب العلمية ،(بيروت : د- ت).

Plague in the Earliest Islamic Era and Umayyads Caliphate

Naseer Bahjat Fadhil
Assistant Instructor
College of Education / Kirkuk University

A bstract

" Plague in earliest Islamic Era and Umayds Caliphate " ..
The Islamic State had exposed to a number of plague diseases at the earliest Islamic Era and Umayds Caliphate . They had varied in their negative influences in the Islamic society at that time . We find that the books of history did not record any piece of information about the healthy impacts for the plague of "Shirawayh " which took place in the cities during the year of (6) A- H - . We can see that the same sources had showed the destructive results for the plague of " Amwaas " which occurred in Billad Al- Shaam during the year of (18) A- H. at the Caliphate of Omar Bin Al- Khattab (May Allah Forgive Him) (13-23 A.H.) .

The prophet Muhammad (P.b.u.H) had prolonged in explaing the meaning of this disease for the people and he (P.b.u.H) had lightened them in the matters that are Obliged to be followed when plague occurs . He (P.b.u.H) obliged people to follow a number of principles , the main goal behind these principles , such as the isolating of the infected regions in order not lead to spread plague in the other regions who were healthy . And he (P.b.u.H) obliged people to stay in the healthy zones and not to enter the infected ones , in order to protect their life . As well as he (P.b.u.H) told the people that the person who gets infect in this disease (plague) will be a martyr .

The topic has been divided in to five axles , after defining plague linguistically and idiomatically . as well as showing the prominent speeches which had been mentioned by the prophet Muhammad (P.b.u.H) about plague . First of all , we had tackled the speech about the plague of " Shirawayh " which occurred in Al- Maddayn during the year of (6) A.H . . This plague had no impacts in the Islamic society , because it occurred out the borders of Islamic state . More over , Mecca had not been conquered yet

, therefore , the Moslems had just heard about it (plague) without recording any infection case .



As for the second plague , it was Amwaa's plague in Billad Al- Shaam : during the year of (18) A.H. .

Its appearance was in aland known as " Amwaas " then it spread out to the whole of Billad Al- Shaam . Many people martyred , the most outstanding of them was " Aba – Ubaydaa Amir Bin Al- Jarrah and Mu'aath Bin Jabbal – (M.A.F.th) . This plague had vanished during the reign of Amro Bin Al- Ass (M.A.F.th) who decided to follow a different way which is different the pervious , he took people to the tops of the mountains then the plague had vanished by the willing of Allah .

Sweeping plague had occurred in Iraq repeatedly , the most outstanding are during the year (69) and (87) A.H. It had been so – called for sweeping people . Historians had detailed counting of the numbers of those who were killed owing to these diseases . They mentioned that hundreds of thousands had died . where these statistics were sort of exaggeration . Impacts did not appear in the Islamic society in Iraq to Keep pace of what had been mentioned about number of martyrs .

As for the latter plague , it was of . Muslim Bin Qutaiba . which had occurred in Iraq during the year of (131) A.H. . It had been so – called , because Muslim Bin Qutaiba was the first martyr . In addition to some others , it (plague) continued for months .

Noticeably plagues during the Umayyad era . had occurred in Iraq first , and spread out with little impact in Billad Al- Shaam . Where no indications had been recorded for a sweeping impacts for this disease in Khurassan and what after the river or even in Morrocco or Al- Andalus .